



مخاطرة الحب

راعوث 3

وَقَالَتْ لَهَا نَعْمِي حَمَاتَهَا: «يَا ابْنَتِي أَلَا أَلْتَمِسُ لَكَ رَاحَةً لِيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ؟ فَالآنَ أَلَيْسَ بُوعَزُ ذَا قَرَابَةٍ لَنَا، الَّذِي كُنْتُ مَعَ فِتْيَاتِهِ؟ هَا هُوَ يُذَرِّي بَيْدَرَ الشَّعِيرِ اللَّيْلَةَ. فَاغْتَسِلِي وَتَدَهَّئِي وَالنَّبْسِي ثِيَابَكَ وَأَنْزِلِي إِلَى الْبَيْدَرِ، وَلَكِنْ لَا تُعْرِفِي عِنْدَ الرَّجُلِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ. وَمَتَى اضْطَجَعَ فَأَعْلَمِي الْمَكَانَ الَّذِي يَضْطَجِعُ فِيهِ وَادْخُلِي وَاكْشِفِي نَاحِيَةَ رِجْلَيْهِ وَاضْطَجِعِي، وَهُوَ يُخْبِرُكَ بِمَا تَعْمَلِينَ».

فَقَالَتْ لَهَا: «كُلُّ مَا قُلْتَ أَصْنَعُ». فَانْزَلَتْ إِلَى الْبَيْدَرِ وَعَمَلَتْ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَتْهَا بِهِ حَمَاتَهَا. فَأَكَلَ بُوعَزُ وَشَرِبَ وَطَابَ قَلْبُهُ وَدَخَلَ لِيَضْطَجَعَ فِي طَرَفِ الْعَرْمَةِ. فَدَخَلَتْ سِرًّا وَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ رِجْلَيْهِ وَاضْطَجَعَتْ. وَكَانَ عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ أَنَّ الرَّجُلَ اضْطَرَبَ، وَالتَفَتَ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ مُضْطَجِعَةٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. فَقَالَ: «مَنْ أَنْتِ؟»

فَقَالَتْ: «أَنَا رَاعُوثُ أَمْتُكَ. فَابْسُطْ ذَيْلَ ثَوْبِكَ عَلَيَّ أَمْتُكَ لِأَنَّكَ وَلِيٌّ». فَقَالَ: «إِنَّكَ مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ يَا ابْنَتِي لِأَنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتِ مَعْرُوفَكَ فِي الْأَخِيرِ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِ، إِذْ لَمْ تَسْعِي وَرَاءَ الشُّبَّانِ، فَقَرَاءَ كَانُوا أَوْ أَغْنِيَاءَ. وَالآنَ يَا ابْنَتِي لَا تَخَافِي. كُلُّ مَا تَقُولِينَ أَفْعَلُ لَكَ، لِأَنَّ جَمِيعَ أَبْوَابِ شَعْبِي تَعَلَّمُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ. وَالآنَ صَاحِبٌ أَنِّي وَلِيٌّ، وَلَكِنْ يُوجِدُ وَلِيٌّ أَقْرَبُ مِنِّي. بَيْتِي اللَّيْلَةَ، وَيَكُونُ فِي الصَّبَاحِ أَنَّهُ إِنْ قَضَى لَكَ حَقَّ الْوَلِيِّ فَحَسَنًا. لِيَقْضِ. وَإِنْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَقْضِيَ لَكَ حَقَّ الْوَلِيِّ، فَأَنَا أَقْضِي لَكَ. حَيُّ هُوَ الرَّبُّ. اضْطَجِعِي إِلَى الصَّبَاحِ». فَاضْطَجَعَتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ إِلَى الصَّبَاحِ. ثُمَّ قَامَتْ قَبْلَ أَنْ يَقْدِرَ الْوَاحِدُ عَلَى مَعْرِفَةِ صَاحِبِهِ. وَقَالَ: «لَا يُعْلَمُ أَنَّ الْمَرْأَةَ جَاءَتْ إِلَى الْبَيْدَرِ».

ثُمَّ قَالَ: «هَاتِي الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَمْسِكِيهِ». فَأَمْسَكَتُهُ، فَآكَتَالَ سِتَّةَ مِنَ الشَّعِيرِ وَوَضَعَهَا عَلَيْهَا. ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ. فَجَاءَتْ إِلَى حَمَاتِهَا فَقَالَتْ: «مَنْ أَنْتِ يَا ابْنَتِي؟»

فَأَخْبَرَتْهَا بِكُلِّ مَا فَعَلَ لَهَا الرَّجُلُ. وَقَالَتْ: «هَذِهِ السَّنَةُ مِنَ الشَّعِيرِ أُعْطَانِي، لِأَنَّهُ قَالَ: لَا تَجِئِي فَارِغَةً إِلَى حَمَاتِكَ». فَقَالَتْ: «اجْلِسِي يَا ابْنَتِي حَتَّى تَعْلَمِي كَيْفَ يَقَعُ الْأَمْرُ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَهْدَأُ حَتَّى يُتِمَّمَ الْأَمْرَ الْيَوْمَ». (راعوث 3: 1-18)

لو معاك كتابك المقدس، ويا ريت يبقى معاك، تعالى نفتح سوا راعوث أصحاب 3. الجزء الثالث من قصة معروفة باسم سفر راعوث. الأمور هاتبقى مشوقة شوية النهارده. راعوث 3 هو نقطة التحول الرئيسة في القصة، هو أعلى توتر، ودراما، وتشويق، الموضوع فيه إثارة كبيرة، وكل واحد يمسك في كرسيه جامد، لأن راعوث هاترفع لنا حرارة الرومانسية في الأصحاب ده بطريقة صادمة.

وعايز أقول لكو حاجة. وأصلي إنك تشوف، يمكن بطريقة جديدة تمامًا، عمق محبة الله ليك. لو انت موجود هنا النهارده، ولسة ماتعرفتش على المسيح، وأول مرة تيجي عندنا، أصلي إن الرب يفتح قلبك على محبة الله العظمى. ولو انت مؤمن، إن ذهنك يتجدد وقلبك يولع بصورة محبة الله اللي تتعدى الفكر.

فلو انت ماحضرتش في المرتين اللي فاتوا، عايز أضمن إنك معانا وهاتعرف تلحق معانا اللي حصل في القصة لغاية دلوقتي قبل ما نبدأ في راعوث 3، وبالنسبة للبعض مننا، الكلام ده هابيقى مراجعة، لكن قصة راعوث بتبدأ في راعوث 1 من عند نُعمي، اللي خرجت مع ولادها الاتنين، وجوزها أليمالك، من بيت لحم وراحوا موآب. موآب ليها تاريخ معروف، مش مشرف، مش كويس مع شعب إسرائيل. فراحوا هناك، وأول ما وصلوا موآب، فجأة، جوزها أليمالك مات، وبعدين ولادها الاتنين ماتوا، وبقت لوحدها مع البننتين الموابيين اللي اتجوزوهم ولادها. بقوا 3 أرامل، من غير أولاد، ولا أسرة تحمل اسم الأزواج.

اللي حصل بعد كده إن نُعمي سمعت إن فيه طعام في بيت لحم، فقررت ترجع، وقالت لمراتات ولادها يستنوا في موآب. واحدة استنتت هناك، والثانية، اللي اسمها راعوث، قالت لها، "أنا هافضل معاكي. شعبك شعبي. إلهك إلهي. هاتدفن معاكي. أنا مخلصه ليكي." ودي كانت آخر راعوث 1، لما راعوث ونعمي دخلوا بيت لحم. نُعمي قالت لأصحابها اللي عرفوها إنها مُرّة. خرجت مليانة ورجعت فاضية معهاش حاجة.

وده يجيبنا لراعوث 2. المشاكل الكبرى في السفر لغاية دلوقتي بقت جزئين. عندنا 2 سنات محتاجين طعام وعيلة. أولاً، مشكلة الطعام اتحلّت في راعوث 2. خرجت راعوث تجمع من الحقول. كان ده وقت الحصاد، فمن غير قصد لقت نفسها في الحقول بتاعت واحد اسمه بوعز. ومن غير ترتيب لقينا بوعز شاف راعوث وهي شغالة في الحقل بتاعه، ولفنتت نظره. اللي حصل بعد كده ينفع يبقى حلم. لقينا وجبة فيها فريك. ولقيناها راجعة شايلة حمل مكيال حبوب على ظهرها. ولقينا زيت وخل. كان مشهد رومانسي رائع في راعوث 2.

رجعت لحماتها، نُعْمِي، اللي راسها لفت، ودي أقل حاجة نقولها. ابنتت تقول كلام وتكرره. مش مصدقة إن راعوث رجعت بكل الحبوب دي. أجمل جزء هو لما راعوث قالت لها هي كانت في حقل مين. كانت شغالة في حقل بو عز، فعرفت نُعْمِي إن بو عز من عشيرتهم، اللي هي العيلة الأكبر، عشيرة الأيمالك، وده معناه إنه مؤهل بطريقة فريدة إنه يرعاهم، ويصرف عليهم، ويحميهم، ويأخذهم تحت رعايته.

فُعْمِي قالت، يا راعوث، خليكي في الحقول بتاعته. كل يوم تروحي هناك. " وفعلاً عملت كده. كل يوم، في موسم الحصاد، راعوث اشتغلت في حقول بو عز، أسبوع ورا الثاني، كانت راعوث بتشتغل في حقول بو عز. وده يقودنا للنهاية غير المتوقعة لأصحاب 2، لما الكتاب بيقول إنها عاشت مع حماتها. إحباط. مشكلة الطعام اتحلّت. عندهم أكل يكفيهم على الأقل لآخر السنة، لكن مشكلة العيلة لسة موجودة.

بنشوف في آخر راعوث 2 إن الاتنين الستات اللي عايشين لوحدهم، لسة عايشين لوحدهم. رَاعُوثُ ونعْمِي. راعوث عايشة مع حماتها. بو عز ماعملش حاجة. وده هو مسرح الأحداث لبعض الأعداد اللي تُعْتَبَر من أكثر الآيات رمادية في العهد القديم في راعوث 3. أوكيه. قعدت أصلي وأقول، أوعظ النص الكتابي ده ازاي؟ تحس إن الكلام ده مالوش علاقة باللي بيحصل، عشان أبقى أمين معاكو. وعايزين نصلي إن الرب يدينا نعمة نفهم معنى النص بطريقة سليمة.

تعالوا نشوف راعوث 1: 3. احنا هانمشي في القصة بالترتيب، زي ما عملنا في المرتين اللي فاتوا، هانمشي جملة جملة، آية آية، ونقف كل شوية في القصة ونشوف إيه اللي بيحصل، ونتخيل المشهد، ونسمع اللي كانوا المستمعين الأصليين بيسمعوه، ونحط نفسنا وسط القصة.

تعالوا نشوف راعوث 3: 1. الأصحاح كله بيحصل تحت جنح الظلام. الأحداث بتحصل من الغروب للشروق. عدد 1 "وَقَالَتْ لَهَا نَعْمِي حَمَاتُهَا: «يَا ابْنَتِي أَلَا أَلْتَمِسُ لَكَ رَاحَةً لِيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ؟» (راعوث 3: 1). ده الأسلوب العبري إنها تقول لها، "يا راعوث، انتي محتاجة راجل. انتي محتاجة زوج." "يا بنتي، أنا عايزة ببقى عندك بيت بمعنى بيت." وممكن تلاقي ملحوظة صغيرة في آخر الصفحة في كتابك المقدس بتقول، "لتجدي راحة"، ودي عبارة مشهورة بتتكلم عن الراحة، والضمان، والأمان اللي بتلاقيهم الزوجة في أحضان جوزها اللي بيحبها. انتي محتاجة زوج يا راعوث.

تعالوا نشوف الخطة اللي هاتعملها الحماة الشاطرة. عدد 2، "فَالآنَ أَلَيْسَ بُوعَزُ ذَا قَرَابَةٍ لَنَا، الَّذِي كُنْتَ مَعَ قَتَاتِيهِ؟ هَا هُوَ يُزَيِّرِي بِيَدِ الشَّعِيرِ اللَّيْلَةِ." (راعوث 3: 2). تعالوا نقف هنا. فيه حاجتين اتقالوا عن بو عز. رقم 1، بنفتكر إن بو عز هو قريبهم، وده معناه إن بو عز ده خطيب مرغوب فيه لراعوث، ومرغوب فيه قوي كمان. وهاتشوف الكلام ده أكثر كمان

في المرة الجاية، صورة الولي القريب، الولي الفادي. شفناه قبل كده المرة اللي فاتت في آخر راعوث 2. وكان فيه خيط بنشوفه وهو بيتغزل قدامنا. وهانشوفه في الآخر بيتجمع في راعوث 4.

بس اللي بنشوفه هنا هو إن نعمي قالت، "يا راعوث، بوعز خطيب محتمل مرغوب فيه." وثانياً، "ها هو يُذَرِّي بِيذَرِّ الشَّعِيرِ اللَّيْلَةَ." اللي بيحصل في النهاية، بعد ما يجمعوا الشعير كله، بيعملوا منطقة معزولة، غالباً بجانب تل أو حاجة، ويبجوا بالليل لما يكون فيه هوا بسيط، ويجيبوا الشوكة بتاعة الحصاد ويرموا الشعير في هوا، فتيجي الرياح تزرق القش، والحبوب، اللي بتبقى أتقل، تنزل على الأرض. هو ده تدرية الشعير.

نُعمي كانت عارفة إن بوعز كان في الليلة دي بيذري الشعير في مكان منعزل. لغاية اللحظة دي، بوعز كان لسة في الحقل. وماينفحش طبعاً راعوث تروح لبوعز في وسط الحقل وتقول له، "باقول لك إيه، إيه رأيك تتجوزني؟" مفيش حاجة من دي حصلت، لكن دلوقتي قدامهم فرصة فريدة. بصوا إيه اللي نعمي قالت لراعوث تعمله. وهنا الموضوع يبقى مش واضح شوية.

قالت لها في عدد 3، "فَاغْتَسَلِي وَتَدَهَّنِي وَالنَّبْسِي ثِيَابِكِ وَأَنْزِلِي إِلَيَّ النَّبِيرَ، وَلَكِنْ لَا تُعْرِفِي عِنْدَ الرَّجُلِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ. وَمَتَى اضْطَجَعَ فَاغْلَمِي الْمَكَانَ الَّذِي يَضْطَجِعُ فِيهِ وَأَدْخُلِي وَأَكْشِفِي نَاحِيَةَ رِجْلَيْهِ وَاضْطَجِعِي، وَهُوَ يُخْبِرُكَ بِمَا تَعْمَلِينَ." (راعوث 3: 3-4). لو انت قاعد تسمع الكلام ده في النص الأصلي، هابيقى وشك أحمر من الخجل. ولو جنبك ولادك، هاتقف لهم ودانهم على طول عشان مايبسمعوش الكلام ده. مصدقين إن نعمي قالت كده؟

عايز أفسر الكلام ده على قد ما أقدر. تعالوا نشوفه من الأول. عدد 3، "فَاغْتَسَلِي وَتَدَهَّنِي وَالنَّبْسِي ثِيَابِكِ" الحكاية مش إن نعمي بتقول لراعوث، ريحتك مش حلوة ولازم تستحمي عشان الموضوع أعمق من كده. فيه هنا مثل موازي ليه دلالات مهمة. في صموئيل الثاني ١٢: ٢٠، الملك داود عمل نفس الحاجة. استحمي. حط زيت، ولبس أحسن ملابس عنده. عمل كده في صموئيل الثاني ١٢: ٢٠ عشان يقول إنه خلاص ساب وراه وقت الحداد على ابنه اللي مات.

يعني فيه هنا نقلة من الحداد والحزن لحالة "طيب، هاكمل حياتي." فاللي بنشوفه هنا إن نعمي قالت لراعوث، "انتي كنتي أرملة، وكنتي في حالة حداد وحزن طول السنين اللي فاتت دي. دلوقتي جه الوقت اللي تحطي الكلام ده ورا ضهرِك وتعلمي إنك خلاص انتهيتي من الحداد على زوجك السابق. انتي دلوقتي بقيتي واحدة ست تقدر تتجوز تاني. انتي بقيتي مستعدة للزواج، وكمان بقت ريحتك أفضل."

بعد كده قالت لها، "وَأَنْزَلِي إِلَيَّ الْبَيْدَرَ، وَلَكِنْ لَا تُعْرِفِي عِنْدَ الرَّجُلِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ." (راعوث ٣: ٣).
 "روحي استخبي لغاية ما ياكل ويشرب." مش المقصود هنا، "استتي لغاية ما بوعز يسكر." الموضوع ببساطة، استتبه لغاية ما يبقى مزاجه رايق. الرجالة بيبقى مزاجهم أروق بعد ما ياكلو أكلة حلوة. استتبه لغاية ما يخلص أكل وشرب ويبقى مزاجه رايق. لما يفرد جسمه، ويقعد يبص في السما وينعس، أقول لك تعلمي إيه، "فَاعَلَمِي الْمَكَانَ الَّذِي يَضْطَجِعُ فِيهِ" (راعوث ٣: ٤)، وبعد كده فيه هنا في اللغة الأصلية تأكيد على الكلام اللي جاي، وكأن نُعْمِي بتقول لراعوث، "اللي هاقوله ده مهم جداً. بصي هاتعلمي إيه." وده بيزود التشويق وبيحضرنا للجملة الجاية "الَّذِي يَضْطَجِعُ فِيهِ وَاصْطَجِعِي." (راعوث ٣: ٤).

وهنا الموضوع بيبقى صعب شوية. فيه 3 كلمات بالعبري هنا بيدوا إحياءات جنسية. اكشفي، رجليه، واصطجعي. الكلام ده ماحدش بيعمله مع أي حد في أي يوم. إن راعوث تروح لنعمي وتعمل الكلام اللي سمعناه ده يخلينا نسأل، هي نُعْمِي عايزة إيه بالظبط؟ هي بتقول لراعوث تعمل إيه؟ المقصود من الكلام ده في اللغة الأصلية للعهد القديم إنه يخلي ذهن المستمعين يلف. اكشفي ناحية رجليه؟ واصطجعي؟ ده اللي المفروض تعمله؟ هو ده اللي المفروض تعمله الشغالة الموابية لصاحب الحقل الإسرائيلي؟

راعوث قالتها في عدد 5، "كُلَّ مَا قُلْتُ أَصْنَعُ." (راعوث ٣: ٥). هاتعمل كده. عاجبني قوي المكتوب في عدد 4 لما قالت، "وَمَتَى اضْطَجَعَ فَاعَلَمِي الْمَكَانَ الَّذِي يَضْطَجِعُ فِيهِ" (راعوث ٣: ٤). يعني بتقول لها خلي بالك أوعي تتلخبطي وتعلمي كده مع حد تاني. انتبهني قوي. ركزي وشوفي بوعز نايم فين. خليكي متأكدة إنه هو بوعز.

فراعوث قالت، "حاضر." فَقَالَتْ لَهَا: «كُلَّ مَا قُلْتُ أَصْنَعُ.» «فَنَزَلْتُ إِلَى الْبَيْدَرَ وَعَمِلْتُ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرْتَهَا بِهِ حَمَاتَهَا." (راعوث ٣: ٦). عملت اللي قالتها. واحنا المشاهدين قاعدين مستنيين نشوف إيه اللي حصل. الراوي بيقول لنا في عدد 7، "فَأَكَلَ بُوعَزُ وَشَرِبَ وَطَابَ قَلْبُهُ وَدَخَلَ لِيَضْطَجِعَ فِي طَرْفِ الْعَرْمَةِ. فَدَخَلَتْ سِرًّا وَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ رِجْلَيْهِ وَاصْطَجَعَتْ." (راعوث ٣: ٧). هو هنا خلاص خلص أكل. ومزاجه رايق. ومشى. وحصل، صدفة، وأنا ماعتقدش إنها صدفة، إنه بعد عن كل الناس، وراح مكان منعزل ونام.

حط نفسك مكان راعوث دلوقتي. راعوث مستخبية في شق صغير عشان ماحدش يشوفها، وبتراقب بوعز. عينيها عليه. تخيلوا يا أخت إنك بتشوفي جوزك. ده مشهد رومانسي. وفيه تشويق كمان. الواحد يقدر يسمع ضربات قلب راعوث وهي مستتية اللي هاتعمله مع بوعز. شافته وهو بيمشي، ويفرد جسمه وينام.

وأنا بأفكر في المشهد ده ببيجي في بالي على طول لما ولادنا ببيقوا صغيري، يمكن وهم رضع، ويكون الواحد منهم عيان أو مش عارف ينام، فتيجي تطبط على ضهره عشان يهدا، وتفضل تطبط، وتطبط لغاية ما تزهق. وإيديك تبدأ توجعك فتقول في الآخر، بيتهيألي كده نام، فتخطه في سريره وتسحب إيديك من تحته. مش كل الآباء عملوا كده؟ وتخرج من الأوضة بالراحة خالص. وطبعًا، أول ما تمشي خطوة أو اتنين، تلاقيه رفع راسه وابتدا يبص حواليه، وانت تقول، "كنت فاكراه نام." حاضر، نبدأ من الأول. وترجع تعمل اللي كنت بتعمله من تاني.

وبيتهيألي هو ده اللي بيحصل هنا، راعوث قعدت تبص وتقول نام؟ نام؟ نام؟ ولما يتهيأها إنه نام، يروح متقلب فتقول، "طب خلاص هاستنى." وفضلت مستنية لغاية ما نام، لغاية ما قدرت تقرب منه من غير ما يحس بيها. ومكتوب في عدد 7 إنه لما نام، "تَخَلَّتْ سِرًّا وَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ رِجْلَيْهِ وَاضْطَجَعَتْ." (راعوث ٣: ٧). واو!

أوكيه. ده بيحصل أهوه! الكلام اللي هنا غامض. الموضوع أكيد أكبر من مجرد إنها نامت ونعست على رجليه. احنا مش عرفين إن كانت نامت عمودي عليه ولا بموازاته. كل اللي نعرفه إن الكلام اللي هنا في اللغة الأصلية للعهد القديم بيثير التساؤل.

خلوا بالكو من حاجة، ولسة هانتكلم عنها كمان. كلمة الله مش بتقول لنا إن حاجة حصلت بينهم. الراوي هنا مش بيقول لنا أي حاجة تخيلنا نشك في أخلاقيات، ونبل وطهارة راعوث وبوعز. بس المشهد فيه تشويق. ودلوقتي راعوث نايمة على الأرض.

مكتوب في عدد 8، "وَكَانَ عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ أَنَّ الرَّجُلَ اضْطَرَبَ، وَالتَّفَتَ وَإِذَا بِأَمْرَأَةٍ مُضْطَجِعَةٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ." (راعوث ٣: ٨). ودلوقتي، حط نفسك مكان بوعز. في نص الليل، حاجة صحتك. أغلب المفسرين بيقولوا إن السقعة اللي حس بيها في رجليه المكشوفة خلته يصحى. تخيل نفسك مكان بوعز، حاسس بهوا ساقع في رجليك، وبتقلب.

عايز أرجع تاني للمثل بتاع الأطفال. من كام يوم كنت فارد جسمي على الكنبه ونايم شوية، وكله تمام، ومرة واحدة حسيت بحاجة جنبي، ففتحت عيني، ولقيت قدام وشي على طول على بُعد كام سنتيمتر لقيت ابني اللي عنده 3 سنين، وفتح عينه وبيبص لي. أول ما فتحت عيني، قال لي، "بابا، تيجي تلعب معايا؟" هو ده اللي أنا شايفه هنا. ففكر في الكلام ده. أكيد راعوث كانت صاحبة. أكيد ماكانتش نايمة وبتطلع أصوات وهي جنب بوعز. على العموم، هي كانت صاحبة. وقاعدة مستنية اللحظة اللي هايصحى فيها ويلاقياها قدامه. فكانت قاعدة تبص عليه. أنا متخيل إن بوعز اتقلب في مكانه وكان بيغطي رجليه، وفتح عينيه فلقى حد باصص عليه.

عاجبني قوي رد الفعل بتاعه، السؤال اللي قاله. عدد 9، "فَقَالَ: «مَنْ أَنْتِ؟»" (راعوث ٣: ٩). إيه السؤال العظيم ده؟ يا ريتنا عارفين قالها بأنهي طريقة ونغمة. سألها السؤال ده ازاي؟ قعدت أفكر هو قال السؤال ده بأنهي طريقة: هل قالها وهو مرتبك: «مَنْ أَنْتِ؟» ولا كان مصدوم: «مَنْ أَنْتِ؟» ولا كان يبهمس وعامل نفسه رايق؟ "فَقَالَ: «مَنْ أَنْتِ؟»" (راعوث ٣: ٩). وكأنه بيقول، "إيه اللي بيحصل؟" وكأنه بيقول، "إيه ده؟ ست!" "فَقَالَ: «مَنْ أَنْتِ؟»" (راعوث ٣: ٩).

"فَقَالَتْ: «أَنَا رَاعُوثُ أُمَّتِكَ.»" (راعوث ٣: ٩). الحاجة العجيبة إن نفس الكلمة دي "أمة أو جارية" قالتها قبل كده في أصحاح ٢: ١٣، "طَيَّبْتَ قَلْبَ جَارِيَتِكَ." الحاجة العجيبة إن المعنى المقصود هنا مختلف تمامًا عن المعنى بتاع أول مرة قابلت فيها بوعز. أول مرة قابلت بوعز في أصحاح ٢: ١٣ وقالت له، "وَطَيَّبْتَ قَلْبَ جَارِيَتِكَ"، الكلمة هنا معناها زي العبد. دي أقل درجة في السلم الاجتماعي. شغالة. بس المرة دي، الكلمة معناها مختلف. الكلمة مختلفة خالص. الكلمة هنا فيها مستوى شخصي. الكلمة بتدي معنى علاقة مع حد. يعني بتقوله، "أنا خدامتك. أنا مستعدة إن يكون فيه بيننا علاقة." "فَقَالَتْ: «أَنَا رَاعُوثُ أُمَّتِكَ.»" (راعوث ٣: ٩).

هنا الموضوع بيحلو قوي، لأننا بنلاقي راعوث مرة واحدة بتخرج برا الخطة بتاعت نُعْمِي. نُعْمِي قالت لها إيه؟ قالت لها، "روحي، اكشفي عند رجليه، ونامي هناك. وَهُوَ يُخْبِرُكَ بِمَا تَعْمَلِينَ." (راعوث ٣: ٤). فاحنا كمتفرجين بنقول كويس، أهي عرفته بنفسها. الموضوع ماشي كويس. لكن دلوقتي هانبص على بوعز. احنا مستنيين هايقول لها إيه، ومرة واحدة نلاقي راعوث اتفتحت في الكلام. بصوا قالت له إيه، "فَأَبْسُطْ ذَيْلَ ثَوْبِكَ عَلَى أُمَّتِكَ لِأَنَّكَ وَلِيٌّ." (راعوث ٣: ٩). راعوث هنا كانت واضحة ومباشرة، "بص يا بوعز، أنا صحيح عند رجليك، بس أنا عايزك تطلبني للجواز."

الكلام مباشر. عايز أقول لكو إني باعترف إني أول مرة قابلت فيها هينر Heather مراتي، كنت مرتبك قوي. وكنت واضح قوي. ماكنتش أعرف بنات قبلها، وعشان أكون أمين معاكو، كنت خايف أتكلم مع البنات، ولفنت نظري، بس رحلت لها وكلمتها على طول. ومن نعمة الله إنها وضحت لي إن لازم يكون بيننا علاقة واضحة. فراعوث قالت، "فَأَبْسُطْ ذَيْلَ ثَوْبِكَ عَلَى أُمَّتِكَ لِأَنَّكَ وَلِيٌّ." (راعوث ٣: ٩). العبارة دي ماتتقالش غير على الزوج مع زوجته، بمعنى، "خليني تحت حمايتك، تحت رعايتك، جنبك."

الحاجة العجيبة هي إن عبارة "ابْسُطْ ذَيْلَ ثَوْبِكَ" وتقدر تكتب الملحوظة دي في كتابك المقدس، إنها نفس الكلمة اللي في راعوث ٢: ١٢، لما كان بوعز بيبارك راعوث. بوعز قال لها، "لِيُكَافِيَ الرَّبُّ عَمَلَكِ، وَلِيُكُنْ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ"

إِلَيْهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي جِئْتَ لِكَيْ تَحْتَمِيَ تَحْتَ جَنَاحَيْهِ» (راعوث ٢: ١٢). شفنا الآية دي المرة اللي فاتت، بس الحاجة العجيبة هي إن نفس الكلمة "جناحيه" اللي في ١٢: ٢ هي الكلمة اللي اترجمت "ثوب" هنا في أصحاح ٣: ٩. يعني كأن راعوث بتقول هنا لبوعز، "فاكر لما صليت للرب إن يبسط حمايته عليّ، جه الوقت إنك تكون انت استجابة الصلاة دي." حاجة حلوة لما مراتك تستخدم كلمة الله في كلامها معاك. "خليك انت تدبير الله ليّ. فابسط حمايتك عليّ لأنك وليّ».

ده أكثر من اللي قالته نُعمي. المشهد بقى فيه تشويق أكثر، واحنا هنا مستنيين نشوف رد فعل بوعز عليها هايبقى إيه. ست موابية طلبت إيد راجل إسرائيلي. عدنا ست موابية طلبت إيد راجل إسرائيلي. واحدة شغالة طلبت إيد صاحب الحقل. ست شابة طلبت إيد راجل عجوز. اللي بيحصل ده ضد كل القواعد المعروفة. بوعز هايرد يقول إيه؟ أقل حاجة نقدر نقولها إن فيه مخاطرة كبيرة. بوعز كان واخد باله إن فيه واحدة ست عند رجليه. ممكن هنا يزق لها. "إيه اللي بتعمله دي؟ مايصحش تبقي هنا. ارجعي بيتك، وماشوفكيش تاني في الحقل بتاعي." كان ممكن يستغلها. القصة دي كانت وسط عصر القضاة، الفترة التاريخية اللي كان منتشر فيها الفجور الجنسي بين الإسرائيليين، وكان حل واحد يفعل ما يحسن في عينيه. أقل حاجة نقدر نقولها إن فيه مخاطرة، خطر. احنا مستنيين بوعز هايرد يقول إيه.

فاحنا كمتفرجين، قاعدين مستنيين. فبوعز قال في عدد 10، "إِنَّكَ مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ يَا ابْنَتِي" (راعوث ٣: ١٠)، فكلنا بناخد نفسنا، لأنه واضح من أول الكلام إنه هايرد على راعوث رد حلو، ومش هايستغلها بأي شكل، وهايباركها. خلوا بالكو من التعبير اللي فيه حميمية، "يا ابنتي." "لأنك قد أحسنت معروفك في الأخير أكثر من الأول" (راعوث ٣: ١٠). بيتكلم عن المعروف الأول اللي أظهرته لنعمي. "إِذْ لَمْ تَسْعِي وَرَاءَ الشُّبَّانِ، فُقَرَاءَ كَانُوا أَوْ أُغْنِيَاءَ." (راعوث 10: 3). اللي بنشوفه هنا هو إن بوعز اتفاجئ إنها كانت مهتمة بيه هو، من بين كل الرجالة التانيين، وجريت عليه.

بنشوف هنا الرد على الحب في عدد 11 "وَالآنَ يَا ابْنَتِي لَا تَخَافِي. كُلُّ مَا تَقُولِينَ أَفْعَلُ لَكَ، لِأَنَّ جَمِيعَ أَبْوَابِ شَعْبِي تَعَلَّمُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ." (راعوث ٣: ١١). عايزين تعرفوا إيه العجيب هنا؟ حافظوا على مكانكو في راعوث 3 وتعالوا نروح الأمثال 31. تعالوا نروح للأمثال ٣١: ١٠. الأمثال 31 هو آخر أصحاح في سفر الأمثال. ممكن يكون كثير منك عارفينه. تعالوا نتخيل امرأة الأمثال 31، وده التعبير اللي ناس كثير بيستخدموه. الحاجة المثيرة للاهتمام إن الكتاب المقدس العبري كان ليه ترتيب للعهد القديم مختلف عن الترتيب اللي عندنا دلوقتي. احنا عندنا 39 سفر مترتب بالترتيب ده. لكن في الكتاب المقدس العبري، ماكانوش متقسمين كده.

فيه جدال كبير عن ازاى كانوا منقسمين، لكن أغلبهم يقولوا إن سفر راعوث جه بعد كده بكتير، بعد الأسفار التاريخية والأنبياء، في مجموعة من الأسفار اسمها الكتابات في آخر الكتاب المقدس العبري. وفيه ناس بيقلوا إنه كان بعد سفر الأمثال على طول.

تعالوا نفكر في الاحتمال ده في ضوء نهاية سفر الأمثال. أمثال ٣١: ١٠ "امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لِأَنَّ ثَمَنَهَا يُفوقُ اللَّائِي". ملحوظة جانبية، عدد 10 هنا فيه نفس الكلام اللي عن راعوث في راعوث ٣: ١١ "امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ". نفس العبارة. "امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟"

تقدر تبقى ترجع، لأن ما عندناش وقت نعمل كده، للنص الثاني من الأمثال 31، وفكر في راعوث وانت بتقرا الصفات اللي فيه. العمل باجتهاد، وإعانتها لأسرتها، اللي هي في الوقت ده كانت نعمي، حتى قبل ما يبقى عندها زوج وأولاد. مكتوب في آخر الأمثال 31: 31، "أَعْطَوْهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيْهَا وَتَمَدَّحَهَا أَعْمَالُهَا فِي الْأَبْوَابِ". مرة تاني بنلاقي كلمات موجودة في راعوث 3: 11 لما بيتكلم عن أبواب الشعب اللي عارفين إنها امرأة فاضلة.

الفقرة اللي في الأمثال 31: 10-31 بتقودنا إننا نشوف امرأة الأمثال 31 في سفر راعوث. تعالوا نرجع لراعوث 3: 11، لما بوعز قال إنها امرأة فاضلة. وهنا الأحداث بتبقى في منتهى الروعة. الواحد يقدر يسمع أجراس الفرحة في الخلفية. شكلهم رايعين الكنيسة عشان يتجوزوا، الأحداث بتحصل أحسن مما كنا نتخيل. كنا قاعدين مستنيين وحاسين إن كل حاجة هاتبوظ في القصة، لكن لقينا كل حاجة بتبقى حلوة. لغاية عدد 12. بوعز قال لراعوث، "وَالآنَ صَحِيحٌ أَنِّي وَلِيٌّ، وَلَكِنْ يُوجَدُ وَلِيٌّ أَقْرَبُ مِنِّي". (راعوث 3: 12).

كنا لسة بنقول إن كل حاجة بقت جميلة، لكن بنلاقي واحد ظهر في المشهد. بوعز بيقل إن فيه واحد تاني ولي أقرب منه، ومن حقه إنه هو اللي يفنديها، يرعاها، يحميها ويعولها. وهنا بوعز قال، "بَيْتِي اللَّيْلَةَ، وَيَكُونُ فِي الصَّبَاحِ أَنَّهُ إِنْ قَضَى لَكَ حَقَّ الْوَلِيِّ فَحَسَنًا. لِنِقُضِّ". (راعوث 3: 13). نقدر نشوف هنا شخصية بوعز. هو عارف إن الأمور بتمشي بالشكل ده في شعب الله. هو ده القانون، وهو هايحترمه. "وَإِنْ لَمْ يَسَأْ أَنْ يَقْضِيَ لَكَ حَقَّ الْوَلِيِّ، فَأَنَا أَقْضِي لَكَ. حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ". (راعوث 3: 13). يعني بيقل، "لو الراجل الثاني ده مارضيش، هاتصرف على طول". اضطجعي إلى الصباح» (راعوث 3: 13). قال لها، "خليكي هنا. ماينفحش تخرجي في نص الليل لوحدك. خليكي هنا."

تقدر تتوقع إن ما حدش منهم نام كويس في الليلة دي. تلاقيهم كانوا باصين للنجوم، وبيفكروا في الكلام اللي اتقال، وتلاقي بوعز بيقل، "أنا هاروح البلد وأعلن عن رغبتى في الزواج من الست الموآبية دي. هاعلن رغبتى في الزواج من الست

الموآبية دي. الناس هايقولوا ايه؟ ايه اللي هايحصل؟ يا ترى الولي الأول ده هايقول ايه لما أقول له الكلام ده، لأن الدنيا ممكن تضيق في الحركة دي.

وراعوث قاعدة عمالة تفكر ازاى إنها بعد 24 ساعة هاتعرف مين اللي هاييجوزها. هي عايزاه يبقى بوعز، لكن ممكن يكون الرجل الثاني. مكتوب في عدد 14، "فَاضْطَجَعَتْ عِنْدَ رَجُلَيْهِ إِلَى الصَّبَاحِ. ثُمَّ قَامَتْ قَبْلَ أَنْ يَقْدِرَ الْوَاحِدُ عَلَى مَعْرِفَةِ صَاحِبِهِ. وَقَالَ: «لَا يُعْلَمُ أَنَّ الْمَرْأَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّرِ»." (راعوث 3: 14). بمعنى إنه قال لها، خلي الموضوع ده سر بيننا. خليه سر. وقال لها كمان، "«هَاتِي الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَمْسِكِيهِ.» فَأَمْسَكَتُهُ، فَكَتَلَتْ سِنَّةً مِنَ الشَّعِيرِ وَوَضَعَهَا عَلَيْهَا. ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ." (راعوث 3: 15).

مش عارفين قد ايه بالظبط، لكن مكتوب إنها ستة وخلص. مش عارفين أنهي مكيال بالظبط. لكن اللي عارفينه إنه أكيد شعير كتير. فيه ناس بيقولوا إن ده شعير أكثر من اللي خدته قبل كده، يمكن حوالي 75 رطل. وواضح إنه كان شعير كتير، بدليل إنه اضطر يساعدها في الشيل ويحطه على دماغها. وهنا نفتكر إن راعوث كانت ست قوية. أوعى تهزر مع راعوث. دي بتقدر تشيل أحمال ثقيلة.

في عدد 16، رجعت لنعمي. خلوا بالكو إنه أكيد نعمي مانامتش كويس. بعد ما نعمي عملت الخطه، وبعنت راعوث، قعدت مستنياها ترجع. ماكانش فيه رسايل على الموبايل وقتها، وحد يقول للتاني أخباره بسرعة. راعوث ماكانش عندها حساب على تويتر في الوقت ده.

فنعمي قعدت تتمشى رايحة راجعة في البيت، وعمالة تصلي كل شوية، وتفتح الشباك أو الباب ونُبص وتشوف يا ترى راعوث هاترجع بدري، ولا كل حاجة باظت؟ وأخيراً رجعت. "فَجَاءَتْ إِلَيَّ حَمَاتِيهَا فَقَالَتْ: «مَنْ أَنْتِ يَا ابْنَتِي؟»" (راعوث 3: 16). يعني، "انتي بقيتي مين يا بنتي؟ هاتبقي مرات الرجل ده ولا لأ؟" وهو ده السؤال. بوعز قال في عدد 9، "مَنْ أَنْتِ؟" وكمان في عدد 16 مكتوب "مَنْ أَنْتِ يَا ابْنَتِي؟" وهو ده سؤال السفر. هي موآبية ولا لأ؟ أصلها شكلها إسرائيلية.

هاتيجوز حد من العشيرة؟ هاتيجوز بوعز وتبقى من عيلته؟ "مَنْ أَنْتِ يَا ابْنَتِي؟" فَأَخْبَرْتَهَا بِكُلِّ مَا فَعَلَ لَهَا الرَّجُلُ." (راعوث 3: 16-17). فيه حاجة مثيرة للاهتمام. اللي عملته راعوث هنا هو إنها حكّت لنعمي اللي بوعز قالها لها وهو بيديها الشعير، بس الراوي استنى لغاية ما نعمي كانت في المشهد وقالت لها بوعز قال لها ايه. خدتوا بالكو؟ يعني بوعز كان قال حاجة لراعوث، بس الراوي ماقالهاش وقت ما حصلت. الراوي استنى لغاية ما نعمي ظهرت في المشهد وكشف لنا بوعز قال ايه. ليه؟ تعالوا نشوف.

"وَقَالَتْ: «هَذِهِ السَّنَّةُ مِنَ الشَّعِيرِ أُعْطَانِي» (راعوث ٣: ١٧)، اسمعوا بوعز قال إيه، "لَا تَجِئِي فَارِغَةً إِلَيَّ حَمَاتِكَ". (راعوث ٣: ١٧). طيب، ليه الكلام ده مهم؟ سمعتوا كلمة "فارغة" دي قبل كده في السفر؟ على طول ذهننا يرجع لراعوث ١: ٢١ لما نُعْمِي رجعت من مُوَابَ ومعها راعوث، فاكرين قالت إيه؟ "إِنِّي ذَهَبْتُ مُمْتَلِئَةً وَأَرْجَعِي الرَّبُّ،" إيه؟ "فَارِغَةً." (راعوث ١: ٢١). بصوا إيه الفكرة. الراوي، تحت إرشاد الله القدير، إيدانا في السفر ده رسم لنا راعوث وهي راجعة من عند بوعز، مش شايلة معاها بس حبوب، لكن كمان وعد بالفداء، إن بيتهم هايبنني من جديد. الرسالة المقصودة هنا: انتي مش فارغة. انتي مش فاضية.

الكاتب هنا بي فكرنا باللي شفناه في أصحاب 1. لما نحس إن ماعندناش حاجة، وإننا لوحدنا، لما بيان إن الله بعيد عننا، ممكن يكون بيحضر مسرح الأحداث لأعظم إعلان عن أمانته لينا. لما يبقى شكل الأحوال إن مفيش حاجة نافعة، زي ما شفنا نُعْمِي في نهاية راعوث 1، وهي واقفة وراعوث جنبها وبتقول لمعارفها، "ما عنديش حاجة." بس مكانتش عارفة إن اللي واقفة جنبها هي صورة لملء الله بطريقة عمرها ما تخيلتها.

وده يقودنا لرد نُعْمِي في عدد 18، "فَقَالَتْ: «اجْلِسِي يَا ابْنَتِي حَتَّى تَعَلَّمِي كَيْفَ يَفْعُ الْأَمْرُ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَهْدُ حَتَّى يُنَمِّمَ الْأَمْرَ الْيَوْمَ»." (راعوث ٣: ١٨). بمعنى، ماتعمليش حاجة، النهاردة كل حاجة هاتتحمس، وهو هايصرف. والمشهد بيتهي بنهاية درامية. ودي آخر مرة هانسمع فيها أي كلام من نُعْمِي أو راعوث في السفر. مش هايتركلموا تاني في السفر.

اللي بنشوفه هنا في نهاية أصحاب 3، إن الستارة بتنقل على 2 ستات قاعدين ومحتاجين وريث وقاعدين في البيت مستنيين. بوعز بقى هو مركز الاهتمام هنا، بس الحقيقة الأمور مش في إيده ولا في إيد راعوث أو نُعْمِي. الأمور دلوقتي في إيد الله يهوه، الرب، ومستنيين نشوف هاي عمل إيه.

محبة الله التي لا توصف ...

قصة حلوة، مش كده؟ نطلع بإيه في حياتنا من راعوث 3 بالنسبة لمحبة الله؟ عايز أوريكو صورة لمحبة الله اللي تفوق الوصف، وعايز أبقى أمين معاكو، مش هاقدم لكو حاجات جديدة، لكن حاجات انتو عارفينها. دي حقائق بسيطة مذهلة عن محبة الله.

بس لازم نحترس هنا. مش عايزين نقول إن فيه حد بيساوي الرب في راعوث 3. أقصد إننا لما نشوف بو عز، ماينفحش نقول، "بو عز هنا يساوي الله في القصة." لما هانشوف راعوث 4، هانلاقي شخصية بو عز مشابهة لشخصية الله، لكن مش عايزين نقول إن بو عز يساوي الله. لأننا لو عملنا كده ممكن نقول إنا احنا اللي لازم نجري ورا الرب، وإنه متواضع، بس احنا اللي لازم نقرب له. ممكن نطلع بمختلف أنواع الأفكار. مش ده اللي راعوث 3 بيعلمهولنا.

لكن في نفس الوقت، بو عز مش هو الله، راعوث مش هي الله، نُعمي مش هي الله، لكن بنشوف شخصية الله في شخصيات القصة، وخصوصاً إن محور راعوث 3 هو المحبة والعطف والمعروف.

مانتسوش إننا اتكلمنا في المرة اللي فاتت، في راعوث ٢: ٢٠، عن المعروف. "لأنه لم يترك المعروف مع الأحياء والموتى". (راعوث ٢: ٢٠). وعايزك تحط دايرة عليها كمان في أصحاح ٣: ١٠، نفس الكلمة. "قال: «إنك مباركة من الرب يا ابنتي» لأنك قد أحسنت معروفك في الأخير أكثر من الأول" (راعوث ٣: ١٠). حط عليها دايرة. وانت واقف عند راعوث ٣: ١٠، و٢: ٢٠، تعالي نرجع لأصحاح ١: ٨. تعالوا نقراه تاني. مأكدناش على الكلام د لما شفنا راعوث 1، لكن لما نُعمي كانت بتتكلم عن المعروف اللي عملتهولها عُرْفَة وراعوث معاها، قالت لهم، "أذهباً أرجعاً كل واحدٍ إلى بيت أمها وليصنع الرب معكم إحساناً" (راعوث ١: ٨). حط دايرة على "إحسان".

كلمة المعروف اللي هي الإحسان مكتوبة 3 مرات: في ١: ٨، و٢: ٢٠، و٣: ١٠، ممكن تكتب الكلام ده في ملحوظة جانبية. عايز أقول لكو معلومة عن العبري هنا، بس مش عشان أقول لكو إني باعرف عبري ولا حاجة. فيه هنا كلمة عظيمة في اللغة الأصلية للعهد القديم يبقى حلو لما نعرفها. الكلمة هي "hesed" اكتبها على جنب في كتابك.

الحاجة العظيمة في الكلمة دي إنها مالهاش كلمة مساوية عندنا. مفيش كلمة عبرت عن hesed كويس. لما نتكلم عن تعريف كلمة hesed نلاقيها مترجمة معروف أو إحسان، وموجودة 3 مرات في السفر هنا، لكن تخيل العطف، والحب، والولاء، والأمانة، والنعمة، والرحمة، والشغف، كلهم في كلمة واحدة، هي hesed. العطف، والحب، والولاء، والأمانة، والنعمة، والرحمة، والشغف، كلهم في كلمة واحدة. هو ده معنى الكلمة دي. أغلب المرات اللي جت فيها في العهد القديم، كانت بتوصف محبة الله لشعب عهده.

دي محبة إلهية فريدة. دي مش محبة من صنع البشر، أو خلقها إنسان. دي محبة نابغة من الله لشعبه. ومن المرات دي، عندنا 3 مرات في سفر راعوث وبنلاقي الكلمة بتتكلم عن محبة شعب الله للآخرين. اللي بنشوفه هنا في كلمة "hesed" هو نوعية المحبة اللي من الله، وبتظهر للآخرين، لكن أصلها هو محبة الله.

فيه هنا صورة عن المحبة، والرحمة، والولاء، والعطف، والصلاح، والنعمة الإلهية، كلهم في كلمة واحدة. ممكن تكون أفضل ترجمة ليها في كل استخداماتها المختلفة هي "معروف المحبة"، لكن حتى دي، لسة مش دقيقة قوي. وأنا باركز على المسألة دي لأننا بناقني في راعوث 3 كل أنواع الصور العملية لـ "هيسيد hesed" لنوع المحبة العاملة في كل الشخصيات.

المحبة تتأني وتصبر.

تعالوا نفكر في الحاجات دي مع بعض، سمات النوع ده من المحبة. أولاً، المحبة تتأني وتصبر، نقدر نلاقي الصبر من أول عدد لآخر عدد في راعوث 3. بناقني الصبر والمحبة. واضح هنا إن راعوث كانت هنا مباشرة قوي، ونعمي كانت بتتسق خطة، لكن لما تتأمل في الصورة ككل، تلاقي الموضوع فيه أيام وأسابيع. بُص على راعوث، دخلت المجتمع الإسرائيلي، وماظهرتش في المشهد وهي بتمختر. ده احنا بنشوفها وهي بتصحى الصبح بدري، وبتشتغل جامد في الحقول طول اليوم، وترجع شايلة حبوب لحماتها، وتاني يوم تعمل نفس الشيء، كل يوم. ومفيش حاجة بتتغير. في كل الأسابيع دي من المرواح للحقول والجمع فيها، ومفيش حاجة بتحصل.

ده الانتظار اللي وصلنا للي حصل في راعوث 3. في نهاية أصحاح 3، إن الستارة بنقل على 2 ستات قاعدين مستنيين، ومفيش حاجة في أيديهم. بناقني هنا المحبة اللي بتصبر، اللي بتستنى. زي اللي بنشوفه في مزمو 27: 14، "أَنْتَظِرِ الرَّبَّ. لَيْتَشَدَّدْ وَلَيْشَجَّعْ قَلْبَكَ وَأَنْتَظِرِ الرَّبَّ." فيه محبة هنا ظاهرة في الانتظار. مش فيه برضو ثقة هنا ظاهرة في الانتظار؟ الحب مش بيبقى دايمًا عارف إيه اللي هايجل بعد كده. الحب مش بيبقى دايمًا عارف بالظبط ليه الأمور بتحصل بالشكل ده، لكن الحب بيبقى، الحب بيبصر ويتأني. وده اللي بنشوفه في كورنثوس الأولى 13، اللي بتبدأ بالمحبة إيه؟ المحبة تتأني. المحبة بترضى تستنى. المحبة تتأني وتصبر.

المحبة تحمي.

ثانيًا، المحبة تحمي. اللي شفناه في راعوث 3 كله بيتكلم عن الحماية. نُعمي كانت عايزة تحمي راعوث في الأول من حياة الترملة. انتي محتاجة زوج. هاساعدك تلاقي زوج. لما بدأ راعوث تتكلم في عدد 9، قالت، "فَأَبْسُطْ نَيْلَ ثَوْبِكَ عَلَيَّ أَمَّاكَ لِأَنَّكَ وَلِيٌّ". الحقيقة إن راعوث مش بس بتدور لنفسها على زوج، لكن كمان بتدور على حد يعولها هي ونعمي، حد يحميها هي ونعمي. ولي قادي يقدر يعتني بعيلتها ويحميها. بوعز هو الشخص اللي المفروض هايجي راعوث، وهايرعى مصالحها. المحبة تحمي.

المحبة طاهرة.

ثالثاً، المحبة طاهرة. عايزكو تشوفوا الطهارة اللي في المحبة في راعوث 3 على مستويين ناخذ بالنا منهم. أول حاجة، لازم نلاحظ إن القصة دي، وأنا قلت الكلام ده من شوية، كانت وسط فترة تاريخية اسمها عصر القضاة، اللي كان فيها الفجور الجنسي متفشي وكان كل واحد بيعمل اللي في مزاجه. لما نشوف مشهد فيه راجل وست لوحدهم، في مكان معزول، ويخرجوا الاتنين وهم من غير أي شائبة أخلاقية، طاهرين، وماستسلموش للتجربة اللي أكيد كانت قدامهم. الكاتب كان قاصد إنه يورينا بالكلمات اللي اختارها دي إن المشهد كان متوتر، ومع ذلك سلخوا بطهارة.

وده هايبيان أكثر كمان لما نفكر في المستوى الثاني. وهنا الموضوع بيبقى شيق جداً. حافظوا على مكانكو في راعوث 3 وتعالوا نروح للتكوين 19_ لازم تشوفوا الكلام ده. ماتسوش إن راعوث كانت موآبية، وقلنا كثير عن تاريخ الموآبيين. فاكرين القصة بتاعت تكوينين شعب الموآبيين وتعالوا نشوف التشابه بين القصة دي والقصة اللي في راعوث 3.

أنا قرئت سفر راعوث قبل كده، بس عمري ما أخذت بالي من الموضوع ده قبل كده. بصوا مكتوب إيه في التكوين 19: 30. تابعوا معايا الكلام. فيه اختلافات كبيرة، لكن كمان فيه تشابهات مفاجئة. مكتوب في التكوين 19: 30، "وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوعَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوعَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الْأَرْضِ. هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعْ مَعَهُ فُنْحِيي مِنْ ابِينَا نَسْلاً.» (تك. 19: 30-32).

تعالوا نقف ونشوف التشابه. في التكوين 19، عندنا هنا 2 سنات بيعملوا خطة عشان يحافظوا على نسلهم. هي نفس الصورة، مع الفارق الكبير. وفي راعوث 3، عندنا 2 سنات بيعملوا خطة عشان يحافظوا على نسلهم. ولسة في تشابهات ثاني. عدد 33، "فَسَقَّتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ" (تك. 19: 33). ده ثاني تشابه، بس طبعاً فيه فرق وهو إن لوط سكر على الآخر. وبوعز ماسكرش، زي ما قلنا. لكن الفكرة هي إنهم يستتوا لما الراجل يخلص شرب، وبعد كده مكتوب، "وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ ابِينَهَا" (تك. 19: 33). نفس الفكرة اللي في راعوث 3.

مع إن فيه فرق كبير، لأن اللي حصل في التكوين 19 قاد لحاجة أكبر من اللي حصل في راعوث 3، لكن التشابه موجود. شوفوا باقي القصة. "لَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. وَحَدَّثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «أَنِّي قَدْ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ ابِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فُنْحِيي مِنْ ابِينَا نَسْلاً.» فَسَقَّتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا" (تك. 19: 30-35).

مكتوب في عدد 36، "فَحَبَلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أُبْيِهِمَا." (تك. ١٩ : ٣٦). فيه تشابه تاني. السنتات في القصتين مشيوا ومعاهم بذور. في الحالة الأولى كانت بذرة طفل. وفي الحالة الثانية كانت بذور حبوب. اسمعوا المكتوب في عدد 37 من التكوين 19. "فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ،" إيه؟ «مُوب» - وَهُوَ أَبُو الْمُوَابِيِّنَ إِلَى الْيَوْمِ." (تك. ١٩ : ٣٧). خلوا بالكو.

لو انت واحد من المستمعين الأصليين في أيام العهد القديم وبتسمع قصة بتقول إن راعوث دي موآبية وبتروح لواحد إسرائيلي. بتخطط، وبتروح، وتنتي لغاية ما يخلص أكل. وتنام جنبه. هاييجي في بالك قصة تكوين الموآبيين، وازاي إنهم جم من خلال زنا المحارم وفجور جنسي كامل. الكاتب هنا قاصد يدينا تشابهات عشان يورينا الانحدار في النجاسة اللي كان في التكوين 19، وشعب موآب، لكن كمان فيه نور بيشع بالطهارة، وثقة في الله قوية كالصخر مفيهاش تهاون في علاقة بين ست موآبية وراجل إسرائيلي.

كان المستمعين الأصليين هايشوفوا الكلام ده، هايشوفوا الصورة البراقة للطهارة اللي عكس التاريخ والحاضر بتاعهم. اللي حصل هنا بيدي شعاع نور في وسط ضلمة التكوين 19 ووسط عصر القضاة، وأصلي إنه يكون ليه نفس التأثير علينا. واضح إننا مش في وقت التكوين 19 أو في عصر القضاة، لكن خلونا أمنا يا إخوة ويا أخوات، احنا عايشين في عصر فيه فجور جنسي متفشي، فيه نجاسة متفشية. غالبًا كل قصة حب بنتفرج عليها في بلادنا، أغلبها، إن ماكانش كلها، بنلاقي فيها راجل حاسس بشهوة بيدور على واحدة ست، أو واحدة ست حاسة بشهوة بتجاوب مع راجل، والموضوع كله جسدي، المشكلة إننا بنتفرج على الشاشات وننسى نفسنا واحنا بنتفرج ومش بنقف ثانية واحدة ونشوف إن اللي بنشوفه ده شيء غير أخلاقي أمام الله.

وبدل ما نعمل كده، بيتهيأ لنا إن هو ده الحب، وقلوبنا بتتحمس وعواطفنا بتثور للشكل ده في كل مرة نفكر في قصة حب. لكن راعوث 3 بيقول لنا إن فيه طريقة ثانية. فيه طريقة ثانية، طريقة الطهارة والقداسة، اللي بنشوفه على الشاشات ده مش حب. لكن هو ده الحب. الحب طاهر. بنشوف الأمانة والقداسة، ومحبة الله اللي بتظهر في محبتنا لبعض، مش في إننا نشتهي بعض.

الرب يقيم بيننا راعوث وبوعز. الرب يقيم بيننا بنات زي راعوث، بنات صغيرين، بنات في الجامعة، بنات لسة ماتجوزوش بيدوروا على الطهارة والقداسة أكثر من أي حاجة تاني في علاقتهم بالرجل. الرب يقيم بيننا رجالة زي بوعز، شباب غيورين، شباب في الجامعة، شباب لسة ماتجوزوش يرفضوا يجروا ورا شهواتهم، يرفضوا يتهاونوا في قداسة خادم الرب عشان يجروا ورا المتعة. الرب يقيم بيننا رجالة زي بوعز بيحبوا القداسة أهم من أي شيء تاني في الدنيا.

ومش بس اللي لسة ماتجوزوش، لكن كمان الرجال والنساء المتزوجين، الأزواج والزوجات اللي بينا في عيلة الإيمان، الرب يقيم مننا شعب، وسط الفجور الجنسي والنجاسة المتفشية في العالم، يكونوا بيحبوا الطهارة والقداسة، ومايقوش متساهلين في اللي بيشفوه، ولا يعرضوا نفسهم لحاجات على الإنترنت أو في الأفلام أو أي حاجة. الرب يقيم بيننا شعب طاهر في محبته. الرب يديننا النوع ده من الطهارة. ماحدث يقدر يصطنع النوع ده من المحبة الطاهرة في أيامنا دي. ده مايجيش إلا من القلب، من قوة الله. الرب يعمل كده بيننا. المحبة طاهرة. المحبة نقية. المحبة تتأني. المحبة بتحمي، وكمان المحبة طاهرة.

المحبة بتهتم بالاحتياجات.

وكمان، المحبة بتهتم بالاحتياجات. مرة تاني بنشوف هنا إن كل الشخصيات بيهتموا باحتياجات بعض. كل واحد بيتعب عشان يهتم باحتياجات الآخر، من الأول للآخر.

المحبة ليها تمن.

وأخيراً، المحبة ليها تمن. فيه مخاطر كتير في راعوث 3. كانت نُعمي بتخاطر بكل شيء في عيلتها، لما حطت راعوث في الموقف ده. راعوث كانت بتخاطر بكل شيء، بسمعتها، مستقبلها هاينهار تماماً لو اللي عملته ده فشل.

وبالنسبة لبوعز، فعنده مخاطرة هايعملها في سوق المدينة، لما يعلن إنه عايز يتجوز الست الموآبية دي. عندنا هنا مخاطر كتير، وده بيورينا التمن اللي الحب بيدفعه، والمخاطرة اللي في الحب. الحب بيخلي الواحد يخاطر. الحب يجبر الواحد إنه يخاطر. ليه بنلاقي شابة زي الأخت اللي أرسلناها في الخدمة من قريب، تتخلي عن حياتها وكل رغباتها وأحلامها عشان تروح مكان صعب في وسط آسيا، لأن الحب بيخاطر بكل شيء. ليه بنلاقي راجل رايح هو ومراته وولاده الاتنين يروح مكان صعب تاني في العالم، لأن الحب فيه مخاطرة. الموضوع يستاهل إنك تخاطر بكل شيء عشان الحب.

لما يبقى فيه محبة لمجد الله، يا رب يحصل ده بيننا، لما يبقى فيه محبة لمجد الله في المدينة هنا، وفي الكنيسة، لما يبقى فيه محبة لمجد الله في كل الأمم، هايبقى فيه مخاطرة كبيرة وراها. المحبة بتدفع التمن.

هو ده اللي شفناه في الشخصيات هنا، شفنا المحبة اللي بتصبر، واللي بتحمي، الطاهرة، واللي بتهتم بالاحتياجات، وبتدفع التمن. المقصود هنا هو إننا نبص على "هيسيد hesed، على معروف محبة الله. ممكن تخلي الكلام ده يتوغل في قلبك؟

وانت قاعد في مكانك. فَكَّر في الكلام ده؛ إله الكون، خالق كل الأشياء، السيد على الكل، بيصبر عليك. مجدًا للرب، بيصبر علينا بسبب محبته لينا.

مع إننا بنرتد كثير، مع إننا بنفشل كثير إننا نثق فيه، حتى بالرغم من أمانته السابقة، مش بنعرف نثق فيه، ومع ذلك هو صبور. هو اللي مكتوب عنه في الخروج 34، "وَنَادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إِلَهٌ رَحِيمٌ وَرَافِقٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ [هيسيد hesed] وَالْوَفَاءُ. حَافِظُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْوَفَى. غَافِرُ الذَّنْبِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيئَةِ." (خر. ٣٤: ٦-٧). مانتاش مبسوط إن الرب في محبته بيصبر علينا؟

الإله ده هو اللي تعهد إنه يحميك. إله الكون ببسط ذيل ثوبه عليك. بيبقى هو ملجأك، حصنك، ماتقدرش عليه العواصف والظروف والصراعات والألم، الرب بيحمي. الرب طاهر. محبته مش ملوثة. محبته ليك مقدسة.

إغراء الإنجيل الذي لا يُقاوم ...

عندنا خاطي، بيحبه الله الطاهر القدوس. محبته بتهمم باحتياجاتك. يا إخوة ويا أخوات، لما تبقى تحت حماية الرب، مش هاتلاقي نفسك فارغ أبدًا. طول الأبدية، مش هاتكون فارغ تاني. الرب أخفى مجده عشان يدبر لك احتياجاتك. ومحبته ليها تمن. ازاي تعرف إنه بيحميك ويرعاك؟ ازاي تعرف إنه صبور ونقي؟ ازاي نعرف؟ هو ده الإنجيل أيها السيدات والسادة.

إغراء الإنجيل اللي لا يمكن مقاومته مش هاتلاقيه في أي حب تاني. أعظم قصة حب، هي صبر الله القدوس. الله في قداسة فائقة الصبر، بيحميك من غضبه. لما نبقى محكوم علينا بعقاب الخطية، إلهنا الصبور القدوس قرر يحمينا من غضبه ويخلصنا من خطايانا، يحررنا، يفدينا من خطيتنا. ازاي؟ بإنه قدم ابنه ذبيحة. هي دي أعظم قصة حب. هو ده الإنجيل، اللي يفوق الفهم، اللي لا يمكن التعبير عن قوة محبته.

عشان كده عايز أدعوك تقبل النوع ده من الحب. لو انت لسة مش مؤمن، ودي أول مرة ليك، افتح قلبك للرب اللي بيحبك محبة أسمى من أي محبة تاني، لدرجة إنه أرسل ابنه عشان يستر خطيتك ويبقى ملجأك وقوتك. وبالنسبة للمؤمنين اللي بيلاقوا نفسهم مستنئين، كثير منكو بيلاقوا نفسهم مش عارفين إيه اللي هايحصل بعد كده، مش عارف إيه الخطوة الجاية، مش عارف إيه اللي هايحصل. والأمور خارجة عن السيطرة، استنى وحب. اتكل على النوع ده من الحب، لأن

الله إله الكون اللي بيكتب قصة الحب دي في قلبك عارف هاتخلص ازاي. اللي انت مش شايفه دلوقتي، هو شايفه. الحاجات اللي انت مش عارفها دلوقتي، هو عارفها، وهو بيقود حياتك لأنه بيحب مصلحتك ومجده.